

المصادرة من تبغ الشيثة من 69 طناً عام 2012 إلى 75 طناً عام 2013.<sup>3</sup>

تفتقر أغلب دول منطقة شرق المتوسط إلى البيانات الشفافة والعامّة حول تجارة التبغ غير المشروعة، ولا تتوافر في وثائق تقارير اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ عن دول المنطقة باستثناء باكستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية. ورغم عدم توافر مسح رسمية في باكستان إلا أن التقديرات تشير إلى أن حوالي 17٪ من إجمالي سوق السجائر المحلية غير مشروعة وتشمل منتجات مهربة ومزيفة ومنتجات محلية التصنيع غير مدفوعة الجمارك. (المصدر: المجلس الفيدرالي للإيرادات، 2012). وقد قدرت السوق غير المشروعة بحوالي 20٪ في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وتوصلت دراسة أجراها باحثون بمركز أبحاث مكافحة التبغ والوقاية منه إلى أن 21٪ من إجمالي السجائر الموجودة بالسوق في طهران عام 2009 كانت غير مشروعة.<sup>4</sup>

تشير الدراسات التي شملت 16 دولة إلى أن المدخنين الشرهين ولفترة طويلة أكثر ميلاً للاشتراك في أعمال التهريب من/ تجنب الضرائب بينما المدخنون الذين ينوون الإقلاع أقل ميلاً لذلك.<sup>5</sup>

في بعض الدول يكون المدخنون صغار السن هم الهدف الرئيسي للمهربين. فالشباب في طهران - على سبيل المثال - كانوا أكثر إقبالاً من الفئات الأكبر في العمر على تدخين للسجائر المهربة (30 سنة أو أقل: 24.5٪، 31-55 سنة: 19.3٪، أكثر من 55 سنة: 15.3٪، القيمة الاحتمالية = 0.023).<sup>4</sup>

طبقاً لتقارير يورومونيتور زادت حصة التجارة غير المشروعة في إجمالي استهلاك السجائر في تونس من 12٪ عام 2008 إلى 28٪ عام 2013، ووصلت إلى ذروتها عند 24٪ في مصر عام 2012، وبلغت أكثر من 20٪ في الإمارات العربية المتحدة عام 2013.<sup>6</sup> ويحتمل أن عوامل عدم الاستقرار السياسي والصراعات وانخفاض مستوى الأمن على الحدود قد سهلت تجارة التبغ غير المشروعة في بعض دول المنطقة.

تمثل السجائر منتجاً شديداً الجاذبية للمهربين، ولأن الضرائب تشكل نسبة كبيرة من السعر، فإن التهريب من الضرائب عن طريق تحويل منتجات التبغ إلى السوق غير المشروعة (حيث لا تخضع المبيعات للضرائب) يحقق هامش ربح معتبر للمهربين. ويؤدي توفر السجائر منخفضة الثمن إلى زيادة الاستهلاك وبالتالي ازدياد خطر ارتفاع عدد الوفيات بسبب التبغ في المستقبل.

تمثل تجارة التبغ غير المشروعة - بجانب كونها خطراً كبيراً على الصحة - مشكلة ناجمة عن عدم تطبيق القوانين إذ يقوم عليها غالباً مجموعات إجرامية منظمة متعددة الجنسيات ومن بينها منظمات إرهابية.<sup>1</sup>

يتأرجح حجم التجارة غير المشروعة من دولة لأخرى - طبقاً للتقديرات المتاحة - من 1٪ إلى حوالي 40-50٪ من إجمالي سوق التبغ. ويبلغ إجمالي العائدات المفقودة بسبب ذلك حوالي 40.5 مليار دولار سنوياً. ويزداد انتشار تجارة التبغ غير المشروعة في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسطة أكثر منها في الدول ذات الدخل المرتفعة.<sup>2</sup>

يسهم القضاء على تلك التجارة غير المشروعة أو تقليل نطاق انتشارها في السيطرة على الجائحة من خلال رفع أسعار المنتجات في تقليل الوفيات المبكرة وزيادة عائدات الحكومات من الضرائب. وإذا تم القضاء على هذه التجارة غير المشروعة ستربح الحكومات 31.3 مليار دولار سنوياً على الأقل، كما سيتم تجنب أكثر من 164 ألف حالة وفاة مبكرة من عام 2030 وما بعدها، معظمهم في الدول ذات الدخل المتوسطة والمنخفضة.<sup>2</sup>

تمثل السجائر إلى حد كبير أكثر منتجات التبغ شيوعاً، لكن في بعض المناطق مثل منطقة شرق المتوسط وجنوب شرق آسيا تعتبر التجارة غير الشرعية في التبغ غير القابل للتدخين وتبغ الشيثة على قدر مماثل من الأهمية.

لاحظت منظمة الجمارك العالمية أنه في فئة منتجات التبغ الأخرى ثمة زيادة كبيرة في الكميات المصادرة من تبغ المضغ عام 2013، حيث وصلت الكمية المصادرة إلى 38 طناً مقارنة بثمانية أطنان في العام 2012. وارتفعت الكمية

- <sup>1</sup> Willson K. Terrorism and tobacco. Washington DC, International Consortium of Investigative Journalists, 2009 (<http://www.icij.org/project/tobacco-underground/terrorism-and-tobacco>, accessed 3 April 2015).
- <sup>2</sup> Joossens L, Merriman D, Ross H, Raw M. The impact of eliminating the global illicit cigarette trade on health revenue. *Addiction*. 2010;105:1640–95.
- <sup>3</sup> Illicit trade report 2013. Brussels: World Customs Organization; 2014.
- <sup>4</sup> Heydari G, Tafti SF, Telischi F, Joossens L, Hosseini M, Masjedi M et al. Prevalence of smuggled and foreign cigarette use in Tehran, 2009. *Tob Control*. 2010;19:380-2.
- <sup>5</sup> Guidon GE, Driezen P, Chaloupka F, Fong G. Cigarette tax avoidance and evasion: findings from the International Tobacco Control Policy Evaluation Project. *Tob Control*. doi:10.1136/tobaccocontrol-2013-051074
- <sup>6</sup> Illicit trade in tobacco products 2013. London: Euromonitor International; September 2014.

© منظمة الصحة العالمية، 2015. جميع الحقوق محفوظة.

وقد اتخذت منظمة الصحة العالمية كل الاحتياطات المعقولة للتحقق من المعلومات التي تحتويها هذه المنشورة. غير أن هذه المادة المنشورة يجري توزيعها دون أي ضمان من أي نوع، صراحةً أو ضمناً. ومن ثم تقع على القارئ وحده مسؤولية تفسير المادة واستخدامها. ولا تتحمل منظمة الصحة العالمية بأي حال أي مسؤولية عما يترتب على استخدامها من أضرار.

WHO-EM/TFI/127/A

